# أثر أسلوب التوكيد في توجيه المعنى في سورة القصص

م . م . رضية عبد الزهرة الإبراهيميّ

**الكلمات المفتاحية:** التوكيد ، التكرار ، الضمير ، القصر ، الأحرف

**الملخص:**

سورة القصص مكية، ماعدا الآيات من "52 _55 " مدنية، وقد اشتملت على ثلاث قصص: قصة النبي موسى "عليه السلام" مع فرعون ، وقصة النبي محمد " صلى الله عليه وآله وسلم"مع الكفار من قومه ، وقصة قارون مع قومه من بني إسرائيل، وقد نزلت السورة ؛ لتشدّ من أزر الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم " وأزر المسلمين وليعلموا أنّ النصر حليفهم في النهاية حتى وأن طال الوقت وليعرفوا حقيقة مهمة أنّ أصحاب الرسالات قبلهم قد جاهدوا وتعذبوا في سبيل إعلاء كلمة الحق، فعرضت السورة قصة موسى مع فرعون وكيف انتصرت قوة الحق في النهاية ، والقصة الثانية قصة قارون مع المال والعلم اللذين لا قيمة لهما أمام القوة الإلهية ، التي تتدخل فتخسف به وبداره الأرض ، فنزلت هذه السورة ؛ لتبين أنّ قوة الله هي القوة الحقيقة الوحيدة المؤثرة في الكون ، وفي نهاية السورة وعد الله الرسول وأصحابه بالعودة إلى مكة المكرمة فاتحًا ومنتصرًا لينشر الإسلام في كل أرجاء الأرض لتنتصر قوى الحق على الشر، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾:(آية :85)، وبما أن السورة مكية فقد اهتمت بجانب العقيدة والتوحيد والرسالة والبعث فاستدعى ذلك توظيف أسلوب يمكِّنّ المعنى في نفوس المتلقين فالدعوة كانت في بدايتها، واللغة العربية تمتلك وسائل إقناع تزيل الشك من المتلقي وترسَّخ المعنى في ذهنه فوُظِف أسلوب التوكيد في السورة؛ لما له من تأثير في النفوس وترسيخ العقيدة في قلوبهم وكذلك لتوفير جو من الإقناع والإمتاع في آن واحد، ولا يخفى دور هذا الأسلوب في دفع الاشتباه، فجاء التوكيد بطرائق متعددة ، منها: التوكيد اللفظي التوكيد بالتكرار ، ومنها توكيد الضمير بالضمير، وورد توكيد الضمير المتصل بالضمير المنفصل ، وتوكيد الضمير المتصل بالضمير المتصل، وورد أيضًا التوكيد بالأحرف، ومنها: إنَّ : جاءت "إنَّ" مكسورة الهمزة كثيرًا في

السورة، فقد وردت ثلاث وثلاثين مرة، وهناك آيات وردت فيها مرتين ، وكذلك " أنَّ" مفتوحة الهمزة، ولام التوكيد، ونون التوكيد الثقيلة التي وردت ثلاث مرات، وكذلك أداة النفي " لنْ" التي أكدت النفي في المستقبل ومن أحرف الاستقبال وُظِفت السين الدالة على القرب ، وكان للتوكيد بالقصر حضور ايضًا، ومن أساليبه : النفي والاستثناء، واستعمل الاستثناء المفرغ أقوى حروف الاستثناء "إنْ" مع إلّا تليها "ما" و" لا، وورد القصر بـ"إنَّما ، وأنّما "، و كان لأحرف الزيادة " إنْ، أنْ ، مِنْ ، مَا ، الباء " دورًا في تأكيد الكلام المثبت والمنفي .

**المقدِمة:**

إن اللغة هي أداة التواصل بين الناس ولابد لهذه الأداة من توفير وسائل للإقناع وفهم المعنى وتوكيده ، والقرآن الكريم نزل لهداية الناس إلى الطريق القويم وتوضيح العقيدة الإسلامية وتعليماتها وعظمة الخالق " عز وجل" وكذلك يروي القران الكريم قصص الأنبياء ومعاناتهم في نشر التوحيد وكلمة الحق، وقد كرم الله تعالى اللغة العربية بان جعل القرآن ينزل بها وهذا هو السر الذي جعلها لغة عالمية فمنحها سر الخلود، واللغة العربية تمتلك من وسائل الإقناع التي تزيل الشك من المتلقي وترسيخ المعنى في ذهنه ، ومن هذه الأساليب أسلوب التوكيد الذي يُقسَم على نوعين : لفظي ومعنوي وسنوضحها في البحث .

سورة القصص سورة مكية أي نزلت في مكة والمسلمون كانوا قلة مستضعفة، وعلى النقيض من ذلك نجد المشركين هم أصحاب القوة، فنزلت هذه السورة لتبين أن القوة الحقيقية هي قوة الإيمان التي لا تعادلها أي قوة أخرى ، وتروي السورة قصة النبي موسى " عليه السلام" وتكمن أهمية البحث في توضيح أهم ما جاء في سورة القصص من أساليب التوكيد لتوضيح المعاني المراد إيصالها للمتلقي .

**التمهيد**

التوكيد لغة : قال ابن منظور(ت711هـ) : (( وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ : أَوثَقَه ، والهمز فيه لغة. يقال: أَوْكَدْتُه وأَكَّدْتُه وآكَدْتُه إِيكاداً ، وبالواو أَفصح ، أَي شَدَدْتُه، وتَوَكَّدَ الأَمر وتأَكَّدَ بمعنًى . ويقال وَكَّدْتُ اليَمِينَ ، والهمْزُ في العَقْد أَجْوَدُ ، وتقول : إِذا عَقَدْتَ فأَكِّدْ ، وإِذا حَلَفْتَ فَوَكِّدْ . وقال أَبو العباس : التوكيدُ دخل في الكلام لإِخراج الشَّكّ ))[1] ، ووردت لفظة التوكيد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ (النحل: 91) ، وتعريفه اصطلاحًا فهو : (( لفظ يتبع الاسم المؤكد (في إعرابه)، لرفع اللبس وإزالة الاتساع))[2]، ويرى الشريف الجرجاني (ت816هـ) أنّ التأكيد هو : (( تابع

يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، وقيل: عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله))[3]، ويعرّفه العكبري (ت616هـ) من الناحية اللغوية بأنّه :(( تمكينُ المعنى في النفس ... ولفظه على ضربين :أحدُهما إعادة الأوَّل بعينه، ويكون ذلك في الأسماء والأفعال، والحروف والجمل. والثاني غير لفظ الأوَّل ، ولكنّ في معناه))[4]، ومن هذه التعريفات نتوصل إلى أنّ التوكيد يؤتى به لتقوية المؤكَّد وإزالة الشك والشبهة من ذهن السامع وقلبه وتثبيت المعنى فيهما وتوجيهه بالصورة الصحيحة فهناك فرق بين قولنا: جاءَ القومُ ، وقولنا: جاء القوم كلهم ، ففي الجملة الثانية أكدنا مجيء جميع القوم، وطرق التوكيد كثيرة وتُقسم عدة أقسام فتشمل: التوكيد بالتكرار ، ويشمل التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي وقد يكون التوكيد على صور إعرابية وتركيبية مختلفة فقد يكون على صورة نعت أو مصدر أو حال أو بدل أو عطف، أو جار ومجرور[5] وهناك التوكيد بالأدوات ومنها تلك التي تدخل على الجمل الاسمية ، وأيضًا التي تدخل على الجمل الفعلية ، وهناك ما يدخل على النوعين ، نحو : أسلوب القصر ولام القسم والعطف وغيرها، وهناك التوكيد بالزيادة، مثل الحروف الزائدة، أو بالجمل المعترضة، وهناك التوكيد بغير أداة مثل أسلوب القسم والتقديم والتأخير، والقصص جمع قصة وهي الأخبار المتتابعة[6]، وقد اشتملت سورة القصص على ثلاث قصص: قصة النبي موسى "عليه السلام" مع فرعون، وقصة النبي محمد " صلى الله عليه وآله وسلم " مع الكفار من قومه ، وقصة قارون مع قومه من بني إسرائيل ، وقد نزلت السورة لتشدّ من أزر الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم " وأزر المسلمين ليعلموا أنّ النصر حليفهم في النهاية حتى وأن طال الوقت وليعرفوا حقيقة مهمة أنّ أصحاب الرسالات قبلهم قد جاهدوا وتعذبوا في سبيل إعلاء كلمة الحق فعرضت السورة قصة موسى مع فرعون فتروي كيف انتصرت قوة الحق في النهاية، والقصة الثانية التي ترويها السورة قصة قارون مع المال والعلم اللذين لا قيمة لهما أمام القوة الإلهية، التي تتدخل فتخسف به وبداره الأرض ، فنزلت هذه السورة لتبين أنّ قوة الله هي القوة الحقيقة الوحيدة المؤثرة في الكون ، وفي نهاية السورة وعد الله الرسول وأصحابه بالعودة إلى مكة المكرمة فاتحًا ومنتصرًا لينشر الإسلام في كل أرجاء الأرض لتنتصر قوى الحق على الشر، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾:( آية :85)، ووُظِف أسلوب التوكيد في السورة لما له من تأثير في النفوس وترسيخ العقيدة في قلوبهم وكذلك لتوفير جو من الإقناع والإمتاع في آن واحد[7]، ولا يخفى دور هذا الأسلوب في دفع الاشتباه وتمكين المعنى في ذهن السامع وقلبه وتقوية المؤكد[8]، قال الزمخشري(ت 538هـ): (( وجدوى

التأكيد: أنك إذا كررت فقد قررت المؤكد ، وما علق به في نفس السامع، ومكّنته في قلبه، وأمطت شبهة ربما خالجته ، أو توهمت غفلة و ذهاباً عما أنت بصدده فأزلته))[9] .

أساليب التوكيد الواردة في السورة :

أولًا -التوكيد اللفظي " التوكيد بالتكرار "

توكيد الضمير بالضمير

يؤكد الضمير المتصل بالضمير المنفصل، وهناك توكيد الضمير المتصل بالضمير المتصل، والنوع الثالث توكيد الضمير المنفصل بالضمير المنفصل، وقد ورد الأول والثاني في سورة القصص و((الضمير المنفصل إذا كان خاصا بمحل نصب كرر دون شرط ، وإذا كان خاصا بمحل رفع فإنه يؤكد به كل ضمير مستتر أو متصل متكلما كان أو مخاطبا أو غائبا))[10]، وقد ورد توكيد الضمير المتصل بالمنفصل في قوله تعالى :﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (آية : 16) .

الشاهد هنا توكيد الضمير المتصل" الهاء" بالضمير المنفصل" هو" ليؤكد أنَّ الله سريع المغفرة رحيم سريع الإجابة سريع المغفرة فقد غفر له بدون مهلة ، وجملة " إنّه هو الغفور الرحيم" تعليل لجملة " فغفرَ له " وفي قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (آية :30) ، الضمير المنفصل "أنا" تأكيدًا للضمير المتصل" الياء" في " إنّي " لتوكيد المعنى وتثبيته في نفس السامع موسى "عليه السلام" ليصيبه الاطمئنان ، وقوله تعالى :﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ (آية :58) ،الضمير المنفصل "نحن" توكيد للضمير المتصل "نا" في " كُنَّا" ليقصر إرث تلك المساكن على الله وحده فلا غيره يرثها وذلك كناية عن شدة غضب الله سبحانه وتعالى على أهلها الأولين الذين أهلكهم سبحانه وتعالى فغضبه "عزّ وجل" تجاوز الساكنين إلى المساكن فقد حرمها من بهجة المساكن لأن بهجة المساكن سكانها[11]، ومن التوكيد بالضمير المنفصل ، قوله تعالى:﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾(آية : 39 )، لكن في هذه المرة الضمير المنفصل " هو" جاء ليؤكد الضمير المستتر في "استكبر" ؛ لأنه ( لا يحسن العطف على الضمير المتصل الواقع في محل رفع مستترًا كان أو بارزًا إلا بعد توكيده بضمير منفصل))[12] فـ "جنوده" معطوف على محل الضمير المستتر في" استكبر" المؤكد بـ" هو" وقد ورد توكيد الضمير المتصل بضمير متصل ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا

كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ أَيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ (آية : 45)، أكد الضمير المتصل " نا" المتكلمين في "كُنَّا" الضمير المتصل " نا" المتكلمين " في " لكِنَّا" ؛للزيادة في التذكير والتأكيد أكثر أنه لولا أننا أرسلناك إلى أهل مكة وأنزلنا إليك هذه الأخبار فلولا ذلك لما علمتها وعرفت أخبار موسى، أمّا في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ (آية :53)، فنلحظ تأكيد الضمير المتصل بالضمير المتصل في قولهم " إنَّا كُنَّا" فهؤلاء الجماعة من المسلمين كانوا عندما يُتلى عليهم القرآن لا يعاندون ويقولون آمنا به لأنّهم يؤمنون به مسبقًا فقد ورد ذكر النبي محمد " صلى الله عليه وآله وسلم" والقرآن في كتبهم التوراة والإنجيل فجاء هذا التوكيد للمبالغة وللتوكيد أكثر أنّهم مسلمون مصدقون بما جاء به، وفي قوله تعالى :﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ (آية : 32) جملة " إنَّهم كانوا قومًا فاسقين " تعليل لجملة " فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه" ، ففرعون وقومه كانوا قومًا خارجين من طاعة الله إلى معاصيه ولتأكيد تمكّن الكفر من نفوسهم أكد الضمير المتصل في" إنَّهم" بالضمير المتصل " الواو" في "كانوا " وفي قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ (آية :64) النداء في الآية موجه للذين اتخذوا شريكًا لله وعندما استغاثوا بهم لم يستجيبوا لهم فرأوا العذاب فجاءت " كانوا "مزيدة في الكلام لتوكيد خبر "أنَّ" الضمير المتصل فجيء بالضمير المتصل "واو" الجماعة لتأكيد تمكّن الكفر من نفوسهم أيّ لو أنّهم يهتدون اهتداء متمكنًا من نفوسهم .

ثانيًا: التوكيد بالحرف

1- إنَّ : جاءت "إنَّ" مكسورة الهمزة كثيرًا في السورة ، فقد وردت ثلاث وثلاثين مرة ، وهناك آيات وردت فيها مرتين ، وفائدتها تقوية المؤكد ، وإثبات ما يأتي بعدها[13]عندما يكون المتلقي طالبًا ذلك ، فإذا كان طلبه أشدّ قويت بمؤكد آخر نحو اللام أو القسم أو كليهما معًا[14]، ووردت في قوله تعالى:﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾(آية :4) ، نلحظ في الآية المتقدمة ورودها مرتين الأولى في بداية الآية عند الحديث عن تجبّر فرعون وتكبره على أهل مصر حتى جعلهم فرقًا فجعلهم عبيدًا عنده فأصبح يذبّح أبناءهم ، ويستبقي النساء أحياء ، لقول بعض الكهنة له : إنَّ مولودًا سوف يولد في بني إسرائيل يكون سببًا في هلاكك وزوال ملكك

والثانية جاءت لربط الكلام وتأكيد رسوخه في الفساد فلو أسقطنا "إنَّ" أصبح الكلام مختلًا غير ملتئم ولا مرتبط [15] ، إنَّ هذه الآية تكشف لنا صورة حياة الناس في تلك الحقبة الزمنية في مصر ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (آية : 7) ، في الآية توجه الخطاب إلى أم موسى بأنَّ لا تخاف ولا تحزن لأنّ المعجزة الإلهية سوف تعيده إليها " إنَّا رادُّوهُ إليك " فجاء التوكيد بـ"إنَّ" ؛ لتقوية المعنى وتحقيق الوعد الإلهي ، وفي الآية التي تليها ﴿فَالْتَقَطَهُ آَلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾ ( آية :8)، جاءت "إنَّ" لتأكيد خطأ " فرعون ووزيره هامان" فكانت النتيجة معاقبتهما على يديّ موسى .

2- أنَّ : " أنَّ" مفتوحة الهمزة حرف مصدري يأتي للتأكيد، قال ابن يعيش : (( وكذلك أنَّ المفتوحة تفيد معنى التأكيد كالمكسورة ، إلا أنّ المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها ، ولذلك يحسن السكوت عليها ، لأنّ الجملة عبارة عن كل كلام تام قائم بنفسه، مفيد لمعناه فلا فرق بين قولك إن زيدًا قائم وبين قولك زيد قائم إلا معنى التأكيد ... وليست أنّ المفتوحة كذلك بل تقلب معنى الجملة إلى الافراد ، وتصير في مذهب المصدر المؤكد))[16]، وعلى هذا الكلام هي تلتقي مع بقية الأحرف المصدرية ؛ لأنّ الأخير من أهم وظائفه ((أنْ يوقع الجملة موقع المفرد ، ثم إنّ الحرف المصدري يجعل ما بعده في حكم المصدر، والمصدر معنى ذهني غير متشخص فـ(أنّ) على هذا تجعل الأمر معنويًا ذهنيًا ))[17]، وقد وردت في قوله تعالى :﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (آية : 75) ، الآية تتحدث عن يوم القيامة عندما يخرج من كل أمة شاهدًا عليها وهو نبيها ويطلبون منهم أن يأتوا ببرهان يؤيد صحة ما كانوا يدينون به فيعلموا حِينها أنّ الألوهية لله وحده فجيء بـ" أنّ" للتوكيد أكثر فهناك فرق بين قوله تعالى (فعلِموا أنّ الحقَ للهِ ) و( فعلِموا الحقُ للهِ) فالأولى آكد من الثانية فـ" أنّ" جعلت الأمر معنويًا ذهنيًا فقد تأكدوا تأكدًا لاشك فيه أنّ الألوهية لله لا يشاركه فيها أحد .

3- لام الابتداء: هي لام مفتوحة تفيد التوكيد ((قد تدخل على المبتدأ، والفعل المضارع، وبعض المواطن الأخرى))[18]، وكثيرًا ما تدخل على خبر" إنَّ "؛ لكراهية اجتماع مؤكدين، زُحلِقت إلى الخبر[19]، وسُميت بـ(المزحلقة) ؛ ووردت في قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾ (آية :18)، أُكِدت الجملة "إنّك لغويٌّ مبينٌ" بـ"إنّ" ولام الابتداء" في خبرها "غويّ" في خطاب موسى الموجه

للإسرائيلي فوصفه بـ" غويّ " فاستعمل المؤكدين المذكورين لزيادة معنى التأكيد وشدته فكأنه كرر اللفظ ثلاث مرات ، وورد التأكيد بـ"اللام" أيضًا في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (آية :79) ،الآية تتحدث عن خروج قارون على قومه في زينته فتمنى الكفار من قومه الذين يريدون الحياة الدنيا نعمته وحسدوهُ عليها فوصفوه بأنَّه صاحب حظ عظيم فأكدوا قولهم بمؤكدين " إنَّ- واللام "لذو" لشدة حسدهم له ، وفي موضع آخر وردت " إنَّ "مع "اللام" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ...﴾(من الآية : 85) ، فالذي أوجب عليك تلاوة القران وتبليغه والعمل به سوف يردّك إلى مكة منتصرًا فأُدخلت "اللام" في خبر "إنّ" لتأكيد مضمون الجملة بعدها فالرجوع أمر ثابت كائن لامحالة ، وقد دخلت على الفعل المضارع في قوله تعالى :﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (آية : 76) الآية تتحدث عن مفاتيح خزائن قارون؛ لكثرتها ولشدة ثقلها تثقل مع أن حملتها عصبة أولو قوة فجيء باللام المزحلقة في خبر " إنَّ " الثانية الفعل المضارع " تنوء" لتوكيد ذلك.

4- نوني التوكيد: في اللغة العربية هناك نوعان من نوني التوكيد : النون الثقيلة والنون الخفيفة وتدخلان على الفعل المضارع والأمر ، وهناك تشابه بينهما وبين " إنّ "فالاثنان يفيدان التوكيد وكلتاهما خفيفة وثقيلة ويُدخلان الفتح على ما دخلا عليه فـ" إنّ " تدخل على الأسماء وتنصبها والنون تدخل على الفعل وتجعله مبنيًا على الفتح [20]، وذكر الخليل أنّ التوكيد بالثقيلة آكدُ من الخفيفة ، جاء في الكتاب (( وزعم الخليل أنَّهما توكيد كما التي تكونُ فصلًا . فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد ، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشدُّ توكيدا ))[21] ؛ لأنّ تكرار النون بمنزلة تكرير التوكيد والنون ((إن كانت خفيفة كانت بمنزلة تأكيد الفعل مرتين ، أو شديد فمنزلة تأكيده ثلاثا))[22]، وهما من حروف المعاني التي يراد بهما التوكيد ولا يدخلان إلا على الأفعال التي للمستقبل ويؤثران فيهما تأثيرًا لفظيًا ومعنويًا فالتأثير اللفظي جعل الفعل مبنيًا بعد أن كان معربًا والتأثير المعنوي جعل الفعل للمستقبل فقط بعد أن كان يصلح للحال والمستقبل[23] ، ووردت نون التوكيد الثقيلة ثلاث مرات في السورة في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ(86) وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (87)﴾ حيث أكد بها في الآية الأولى " فلا تكوننّ" وفي الثانية وردت مرتين " لا يصدنّك " و" لا تكوننّ "

ووردها في المرات الثلاث كان جائزًا غير واجب؛ لأنّها جاءت بعد نهي[24]، ففي المواضع الثلاث إن شاء أدخل النون وإن شاء لم يدخلها لكن في إدخال النون تأكيدًا أكثر ودلالة على وجوب معاداة أهل الباطل فهو يطلب منه أن لا يكون معينًا للكافرين وفي الآية التي تليها يؤكد نهيه بأن لا يمنعه هؤلاء الكفار عن إتباع آيات الله بعد أن أُنزلت إليه وينهاهُ عن عدم الميل إليهم أو الرضى بطريقتهم .

5- لَنْ : " لَنْ " أداة نصب ونفي وتأكيد تدخل على الفعل المضارع فتنفيه نفيًا مؤكدا وتخلصه للاستقبال[25] ، وهي نقيضة سوف فاذا قلت سوف يفعل فنفيه لن يفعل[26] ووردت في قوله تعالى :﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ (آية : 17)، يطلب موسى "عليه السلام" من رب العالمين أن يغفر له بعد أن قضى على القبطي وعلِم أنّ قتله إياه كان خطأً فيعد الله ـ لن يناصر المجرمين مستقبلًا ونفى هذا المناصرة نفيًا مؤكدًا باستعمال " لن" التي تفيد تأكيد النفي في المستقبل .

6- السين: " السين" حرف استقبال يدخل على الفعل المضارع فيفيد توكيده ويخلصه للاستقبال وأنّ الفعل واقع لامحالة [27] وورد التوكيد بالسين في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آية: 27)، استعمل " السين" الدال على القرب في قوله " سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ " ليؤكد أنّه سيجده صالحًا حسن المعاملة لين الجانب وهذا الخلق الرفيع سيجده قريبًا لامحالة ، أمّا في قوله تعالى :﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾(آية : 35) فقد جاء بالسين الدالة على القرب في قوله " سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ " ليؤكد سرعة الاستجابة لدعوة موسى "عليه السلام" عندما طلب منه سبحانه وتعالى أن يجعل هارون عونًا له ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ (آية : 34) ، فأفادت السين وجود عضد لك أخيك .

ثالثًا – التوكيد بالقَصْرُ: القصر: هو ((تخصيصُ أمرٍ بآخرَ بطريقٍ مخصوص)) [28] ، وطرائقه كثيرة ، منها : النفي والاستثناء والعطف بـ(لا وبل ولكن) واستعمال (إنَّما) وتقديم ما حقه التأخير[29] ، ومن أساليبه الواردة في السورة :

1- النفي والاستثناء : وهو أشهر طرائق القصر وأقواها[30] ، وهو من صور التوكيد التي((تعتمد في أداء وظيفتها على الأداة)) [31] ، ويتم بتقديم أدوات النفي المعروفة ، مثل " ليس ، ما ، لا ،

إنْ " ، أو يُسبق بـ" الاستفهام أو النهي " على أدوات الاستثناء، وجاءت بعض آيات السورة مؤكدة بهذا الشكل :

**أ-إنْ النافية وإلّا :** "إنْ" النافية لها قوة في النفي أكثر من بقية أحرف النفي ويدل على ذلك كثرة الاستعمال القرآني لها وهي أكثر توكيدًا من "ما" والدليل على ذلك كثرة اقترانها ب" إلا" وهذا يعطيها قوة وتأكيدًا أكثر ففي القصر قوة [32] ، وورد القصر بها في قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (آية : 19) بالاستثناء المفرغ " إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ " قصر الرجل صفات موسى على الانتقام والشدة والبطش بعد ان رآه بالأمس يقتل نفسًا وأخرجه من المصلحين الذين يسعون الى التراضي بين الخصماء ، والظاهر من كلام الرجل المؤكد بالقصر زجر لموسى " عليه السلام " عن البطش به .

ب-ما وإلّا : "ما" من أدوات النفي ، والنفي بها أكيد (( وجعل سيبويه فيها معنى التوكيد؛ لأنّه جعلها في النفي جوابا لقد في الإثبات))[33] ، وإذا أُدخل حرف الاستثناء بين اسمها وخبرها بطل عملها ووردت مع "إلا" في السورة في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ (آية : 36) ، لمّا مضى موسى "عليه السلام" إلى فرعون وقومه بالحجج البيّنة والمعجزات الظاهرة وصفوها بأنها سحر مختلق مفتعل وقصروها على السحر والاختلاق لشدة بعدهم عن الصواب وكرههم للحق ، وورد القصر أيضًا بها في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ (آية : 59 ) ، قصر الله " سبحانه وتعالى" هلاك القرى في حالة ظلم أهلها وبهذا القصر أكدّ "عزّ وجلّ" عدالته الإلهية فليس من عادتنا في عبادنا ان نُهلك اهل القرى في حالة إلّا في حالة ظلمهم انفسهم بالإشراك ، والكفر والطغيان وارتكاب المعاصي وجحدهم نعم الله .

ج-لا وإلّا : " لا " أقدم أدوات النفي في العربية[34] ، وورد القصر بها مع " إلّا " في قوله تعالى : وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (آية : 70) ،أفاد الاستثناء في قوله تعالى " لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" انتفاء إلهيه غيره فقد قصر الألوهية عليه مؤكدًا أن لا معبود في الكون إلّا الله وهو يستحق الحمد في الدنيا والأخرة ، ولا يستحق العبادة غيره في السموات والأرض فهو وحده يستحق الثناء والحمد والتعظيم وليس لأحد أن يحكم بشيء إلّا

بأمره تعالى ويوم القيامة نرجع إلى الموضع الذي لا يملك أحد التصرف فيه سواه وجاء القصر؛ ليفيد المعنى نفسه في آخر آيه من السورة في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾(آية : 88) ، أمّا في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ (آية : 80) ، فقد أفاد الاستثناء في قوله تعالى " وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ" قصر الجنة المثاب بها في الأخرة على المؤمنين الصابرين على الطاعة وعن المعصية ، أمّا في قوله تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (آية : 84 ) فأفاد الاستثناء المفرغ في قوله تعالى " فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" توكيد أنّ الذين عملوا المعاصي يجْزون على قدر استحقاقهم على ما فعلوه من غير زيادة في عقابهم على عكس الذين جاءوا بالحسنة فثوابهم فيه زيادة وكل هذا تفضلًا من الله "عزّ وجلّ" .

2- إنَّما وأنَّما : تأتي (إنّما) في الكلام (( إثباتًا لما يُذْكَر بعدها، ونفيًا لما سِوَاه))[35] ، وهي حرف مركب من حرفين هما " إنَّ" و" ما" الزائدة التي كفتها عن العمل ، وانما تفيد القصر ، وسبب إفادتها معنى القصر ، هو تضمينه معنى : ((ما و إلّا))[36] ، لكن في استعمال (إنَّما) مبالغة وتأكيد أكثر من (ما و إلّا)[37] . وورد القصر بـ" أنّما" المفتوحة الهمزة في قوله تعالى :﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (آية : 50) ، بعد قيام الحجة على المشركين لم يستجيبوا لدعوة النبي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم" واستمروا على الكفر وكل ذلك ؛لأنّهم يتبعون أهواءهم فطباعهم تميل إلى الكفر فجعل طباعهم مقصورة على إتباع الهوى ، والمعنى ما يتبعون إلاّ أهواءهم .

ومن القصر بـ"إنَّما"، قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (آية : 78) ، ورد القصر في بداية الآية " إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي" والمعنى " ما أوتيت هذا المال إلّا على علم علمته "وكان هذا جواب قارون لقومه حين طلبوا منه إنفاق المال في سبيل الله فرد عليهم بأنّه مستحق هذه الأموال ؛ لأنّه ما أوتي هذا المال إلّا على علم علمه فجاء القصر ليؤكد عصيانه فكان جوابه جوابًا متصلفًا ((حاول به إفحامهم وأن يقطعوا موعظتهم لأنها أَمَرَّت بطره وازدهاءه ))[38] .

رابعًا - التوكيد بأحرف الزيادة

أحرف الزيادة ليست شيئًا زائدًا أو كلمات ليست بذات أهمية وإنّما لها دور في تأكيد الكلام المثبت أو تأكيد نفيه إن كان منفيًا فأننا إذا حذفناها سوف يتأثر المعنى ويصبح أقل توكيدًا ، وليس هناك في القرآن الكريم كلامًا زائدًا فكل كلمة فيه لها معنى تؤديه ، وأحرف الزيادة سبعة هي : ((إنْ، وأنْ ، ولا ، وما، ومن، والباء ، واللام . بمعنى أنها تأتي في بعض الموارد زائدة ؛لا أنّها لازمة للزيادة، ثم ليس المراد حصر الزوائد فيها ، فقد زادوا الكاف وغيرها ؛ بل المراد أن الأكثر في الزيادة أن تكون بها))[39] ، ومن أحرف الزيادة الواردة في السورة :

1- إنْ : يرى علماء النحو أنّ " إنْ" مكسورة الهمزة إذا خُفِفت بطل اختصاصها بالجمل الاسمية وإذا دخلت على الجمل الاسمية يجوز فيها وجهان الاهمال والاعمال أمّا إذا دخلت على الجمل الفعلية فتُهمل وجوبًا وتلزمها اللام الفارقة عند الاهمال فرقًا بينها وبين إنْ النافية ، وإذا دخلت على الجمل الفعلية فالكثير فيها أن يكون فعلها من الأفعال الناسخة [40] ، نحو قوله تعالى في السورة : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آية :10) ، فقد دخلت هنا على الفعل الماضي الناسخ " كاد" ويرى بعض العلماء أنّها تفيد توكيد الجمل الفعلية مثل" قد" وتفيد توكيد الحدث الفعلي وتوقع الجملة الفعلية في حيز التوكيد الفعلي [41] ، ومجيء إنْ المخففة في الآية دون الثقيلة ؛ ليؤكد صبر أم موسى ورباطة جأشها وثقتها بالله .

2- أنْ : تكون " أنْ " مفتوحة الهمزة والمخففة زائدة عندما تقع بعد " لمّا " التوقيتية[42] ، ووردت في قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (آية :19) ، يشير وجودها هنا إلى الإبطاء وعدم التسرع في البطش .

3- مِنْ : تزاد " مِنْ " للتوكيد والاستغراق إذا تقدمها نفي أو استفهام أو نهي وكان مجرورها نكرة[43] أمّا الأخفش وبعض العلماء فيرون الزيادة مطلقًا في الإيجاب والنفي والنكرة والمعرفة[44] ، ووردت زيادتها في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (آية :38 ) وردت " مِنْ" هنا زائدة في النعت في قوله تعالى "مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي " أراد فرعون توكيد نفي وجود إله غيره وهو يقصد بذلك نفي وجود الإله الذي أثبته موسى وهو خالق الجميع ، ووردت زائدة أيضًا في قوله تعالى :﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ

نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (آية : 46) ، وردت زائدة في الفاعل في قوله تعالى : " مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ " لتؤكد أنّهم بلغوا حدًا في الكفر لا يتجاوزه حلم الله تعالى ، أمّا في قوله تعالى :﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ﴾ (آية : 81) فقد وردت "مِنْ" زائدة في قوله تعالى" فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ" جاءت زائدة في اسم "كان" لتوكيد نفي وجود جماعة منقطعة يدفعون عن قارون عذاب الله الذي نزل به .

4- مَا : ترد " ما" زائدة في عدة مواضع[45] ، وقد وردت زائدة في السورة في قوله تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (آية : 28) ، وردت زائدة للتوكيد متصلة باسم الشرط " أيّ" في جملة الشرط " أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ" ورد التوكيد بها على لسان موسى "عليه السلام" في سياق قوله للنبي شعيب" عليه السلام" بعد أن اشترط عليه ان يكون أجيرًا لديه ثمان سنوات أو عشر سنوات إن رغب بذلك مقابل أن يزوجه أحدى بناته فجاء بـ " ما " ليؤكد الشرط الذي بينهما وأنّه إنْ أتم الشرط وفرغ منه فلا ظلم عليه بأن يكلف أكثر منها ويطالب بالزيادة عليهما .

5- الباء: تدخل الباء الزائدة توكيدًا على المبتدأ وأخبار ليس وما ولا وكان المنفية وعلى والفاعل ومفعول عرفت ، وسمعت، وجهلت ، وتيقنّت، وأحسست، والحال، والتوكيد[46] ، ووردت زائدة في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ (آية : 36) ، وردت الباء زائدة في مفعول " سمع " في قوله " وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ" وجاءت الباء لتوكيد نفي أنّهم سمعوا من يدعو أباءهم إلى مثل ما يدعو إليه موسى " عليه السلام " .

**الخاتمة:**

الحمد لله الذي وفقني لكتابة هذا البحث الذي جعلني أعيش في رحاب القرآن الكريم استكشف عظمته وأعجازه في سورة القصص لأتوصل إلى نتائج أهمها :

1- سورة القصص سورة مكية والإسلام كان في بداية ظهوره فمن الطبيعي أن يكون التوكيد حاضرا فيها لإزالة الشك من نفوس المتلقين وقلوبهم سواء أكانوا مسلمين أم مشركين فجاءت طرق التوكيد متعددة منسجمة مع القصص التي روتها السورة ، قصص معاناة الأنبياء مع بني قومهم .

2- سجل التكرار اللفظي حضورًا بوسيلة توكيد الضمائر المتصلة بضمائر منفصلة ومتصلة مثلها فأضفى على الآيات الوارد فيها مبالغة في المعنى وتأكيدًا أكثر.

3- توصل البحث إلى أنّ التوكيد بـ "إنَّ " المكسورة الهمزة كان أكثر طرق التوكيد حضورًا في السورة ، وفي بعض الأحيان ووردت في الآية الواحدة أكثر من مرة أو قد ترد ومعها لام الابتداء لزيادة التأكيد ، أمَّا " أنَّ " المفتوحة الهمزة فقد أُوتي بها في المواضع التي يُراد بها جعل الأمر المراد توكيده معنويًا ذهنيًا ، وكان حضور نون التوكيد الثقيلة في المرات الثلاث التي وردت فيها جائزًا غير واجب فكانت بمثابة تكرار النهي ثلاث مرات ، أمّا لن والسين فكانتا أدوات توكيد الجملة الفعلية فأكدت الأولى نفي المستقبل وجاءت الثانية لتؤكد قرب حصول الحدث

4- ورد القصر في السورة بطريقتين النفي والاستثناء وإنّما وأنّما، واستعمل الاستثناء المفرغ أقوى حروف الاستثناء "إنْ" مع إلّا تليها "ما" و"لا .

5- كان لأحرف الزيادة " إنْ، أنْ ، مِنْ ، مَا ، الباء " دورًا في تأكيد الكلام المثبت والمنفي .

**الهوامش :**

---

(1) لسان العرب : (وكد ) 3/ 466 .

(2) اللمع في العربية ، ابن جني ، تحقيق : د. سميح أبو مُغلي : 66 .

(3) معجم التعريفات ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي : 45 .

(4) اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق : غازي مختار طليمات : 394/1 .

(5) ظ : معاني النحو ، د . فاضل السامرائي : 4/ 112- 113 .

(6) ظ: لسان العرب : (قصص) 7/ 74-75 .

(7) ظ: البلاغة والأسلوبية ، د . محمد عبد المطلب : 238 .

(8) ظ : معاني النحو : 4/ 112 .

(9) شرح المفصل ، ابن يعيش: 3/ 40 .

(10) النحو القرآني ، قواعد وشواهد ، د. جميل أحمد ظفر : 496 .

(11) ظ : تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور : 20/ 151-152 .

( 12) النحو القرآني : 488 .

(13) ظ: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ابن الأثير: 234/2 .

(14) ظ : في النحو العربي نقد وتوجيه ، د . مهدي المخزومي : 237 .

(15) ظ : معاني النحو :1/ 264-265 .

(16) شرح المفصل : 8/ 59 .

(17) معاني النحو : 1/ 270 .

( 18) م. ن : 1/ 289 .

(19) ظ: المثل السائر : 234/2 ، شرح المفصل : 59/8 , 63 ، شرح التصريح على التوضيح ، الأزهري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود : 311/1 .

(20) ظ : معاني النحو : 4/ 133 .

(21) كتاب سيبويه ، سيبويه ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون : 3/ 509 .

(22) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم : 4/ 430.

(23) ظ : شرح المفصل : 9/ 37 .

(24) ظ : كتاب سيبويه : 3/ 509 .

(25) ظ : شرح المفصل : 7/ 15 .

(26) كتاب سيبويه : 3/ 117

(27) ظ: الكشاف ، الزمخشري ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض:1 / 335، مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري : تحقيق : د. عبد اللطيف محمد الخطيب: 2/ 341 ، 345 .

(28) الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : مركز الدراسات القرآنية في المدينة المنورة : 1565/4 .

(29) ظ: مفتاح العلوم ، السكاكي ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي: 400- 403 ، الإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني : 124 – 126 ، البحر المحيط في أصول الفقه ، الزركشي : 50/4-52 ، أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية , د. صباح عبيد دراز: 133 .

(30 ) ظ : البحر المحيط في أصول الفقه : 50/4، أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية : 166 .

(31 ) في النحو العربي نقد وتوجيه : 238 .

(32) ظ : معاني النحو : 4 / 171 .

(33)المقتضب ، المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة : 4/ 188 ، البرهان في علوم القرآن : 2/ 417 ، ظ : الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي : 2/ 75 .

(34) ظ : التطور النحوي للغة العربية ، د. رمضان عبد التواب : 168 .

(35 ) كتاب دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني : 328 .

(36 ) مفتاح العلوم : 402 .

(37)ظ : كتاب دلائل الإعجاز: 332 ، الجنى الداني في حروف المعاني ، المُرادي ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل: 397 .

( 38) تفسير التحرير والتنوير : 180/20 .

(39) البرهان في علوم القرآن: 75/3 .

(40) ظ : مُغني اللبيب : 1/ 137- 142 ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : أحمد شمس الدين : 1/ 452 ، معاني النحو : 1/ 314 .

(41) ظ : همع الهوامع : 1/ 453 ، معاني النحو : 1/ 316 .

(42) ظ : مُغني اللبيب : 1/ 205- 206 .

(43) ظ : م. ن : 164/4 -166 .

(44) ظ : همع الهوامع : 2 / 379 .

(45) ظ : مُغني اللبيب : 4/ 94- 111 .

(46) ظ : شرح الرضي ، الرضي الاستراباذي , تحقيق: يوسف حسن عمر: 4/ 229- 230، همع الهوامع : 2/ 338 ، معاني النحو: 1/ 237 ، 3/ 24-29 .

## المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

- الإتقان في علوم القرآن , أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت911هـ -1505م) , تحقيق : مركز الدراسات القرآنية , المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية , 1426هـ .
- أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية , الدكتور صباح عبيد دراز , مطبعة الأمانة ، مصر , ط1 , 1406هـ -1986م .
- الأشباه والنظائر في النحو , جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت911هـ-1505م) , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان ، (د.ت) .
- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع ، محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت739هـ) , دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (د .ت ) .
- البحر المحيط في أصول الفقه , بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي الزركشي (ت794هـ) , قام بتجريده الشيخ عبد القادر عبد الله العاني , راجعه : الدكتور عمر سليمان الأشقر , وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت , ط2 , 1413هـ-1992م .
- البرهان في علوم القرآن , بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت794هـ) , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , مكتبة دار التراث ، القاهرة , (د . ت) .
- البلاغة والأسلوبية , الدكتور محمد عبد المطلب , مكتبة لبنان ناشرون , الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان , دار نوبار للطباعة ، القاهرة , ط1 , 1994م .

- التطور النحوي للغة العربية ، د . رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط2 ، 1414هـ - 1994م .
- تفسير التحرير والتنوير, محمد الطاهر بن عاشور (ت1393هـ-1973م) , الدار التونسية للنشر ، تونس , 1984م .
- الجنى الداني في حروف المعاني , الحسن بن قاسم المرادي (ت749هـ), تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة , محمد نديم فاضل , دار الكتب العلمية , بيروت– لبنان , ط1 , 1413هـ-1992م .
- شرح التصريح على التوضيح , خالد بن عبد الله الأزهري (ت905هـ) , تحقيق : محمد باسل عيون السود , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط1 , 1421هـ - 2000م .
- شرح الرضي المعروف شرح كافية ابن الحاجب , محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت686هـ) , تحقيق وتعليق : يوسف حسن عمر , دار المجتبى , مطبعة قلم , مكتبة بارسا للطباعة والنشر والتوزيع - إيران – قم , ط1 , 1389هـ . ش - 2010م .
- شرح المفصل , موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (ت643هـ) ادارة الطباعة المنيرية ، مصر ,(د.ت) .
- في النحو العربي نقد وتوجيه , الدكتور مهدي المخزومي , دار الرائد العربي , بيروت – لبنان , 1406هـ - 1986م .
- كتاب دلائل الإعجاز, أبو بكر, عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت471هـ أو 474هـ) , قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر, مكتبة الخانجي ، القاهرة , (د.ت) .
- كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه ( ت180هـ) , تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون , مكتبة الخانجي ، مصر, ط2 , 1402هـ - 1982م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل , جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) , تحقيق وتعليق ودراسة : عادل أحمد عبد الموجود , علي محمد معوض , شارك في تحقيقه : الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي , مكتبة العبيكان ، الرياض , ط1 , 1418هـ - 1998م .
- اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري (ت616هـ) ، ج1 . تحقيق : غازي مختار طليمات ، دار الفكر – دمشق ، ط1 ، 1995م.
- لسان العرب , أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري(ت711هـ) , دار صادر ، بيروت , (د.ت) .

❖ اللمع في العربية , أبو الفتح عثمان بن جني(392هـ), تحقيق : الدكتور سميح أبو مُغلي, دار مجدلاوي , عمان – الأردن , 1988م .

❖ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر, ضياء الدين بن الأثير (ت637هـ) , قدمهُ وعلّق عليه: الدكتور أحمد الحوفي , الدكتور بدوي طبانة , دار نهضة مصر ، القاهرة , ط2 , 1973م .

❖ معاني النحو , الدكتور فاضل صالح السامرائي , دار احياء التراث العربي , بيروت – لبنان , ط1 , 1428هـ - 2007م .

❖ مُعجم التعريفات , علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت816هـ - 1413م) , تحقيق ودراسة : محمد صدِّيق المنشاوي , دار الفضيلة ، القاهرة , 2004م .

❖ مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب , ابن هشام الأنصاري(761هـ) , تحقيق : الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب , مطابع السياسة ، الكويت , (د.ت) .

❖ مفتاح العلوم , أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السّكاكي (ت626هـ) , تحقيق : الدكتور عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية ، بيروت , ط1 , 1420هـ - 2000م .

❖ المقتضب , أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ) , تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة , مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة , 1415هـ - 1994م .

❖ النحو القرآني قواعد وشواهد ، الدكتور : جميل أحمد ظفر ، مكة المكرمة ، ط2 ، 1418هـ- 1998م .

❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع , جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت911هـ) , تحقيق : أحمد شمس الدين , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ط1 , 1418هـ - 1998م .

# The effect of the emphasis style on directing meaning in Surat Al-Qasas

**Assist Lecturer: Radhia Abdel-Zahra Al-Ibrahimi**

rathea.abid@gmail.com

**Keywords:** emphasis, repetition, pronoun, shortening, letters

**Summary:**

Surah Al-Qasas is Meccan, except for the verses from "52_55" Madani, and it includes three stories: the story of the Prophet Moses "peace be upon him" with Pharaoh, the story of the Prophet Muhammad "peace be upon him and his family" with the infidels of his people, and the story of Qarun with his people from among Children of Israel, and the surah was revealed; To strengthen the support of the Messenger "may God bless him and his family" and the Muslims, and to let them know that victory is their ally in the end, even if the time is long, and to know an important fact that the messengers before them struggled and suffered in order to uphold the word of truth, so the surah presented the story of Moses with Pharaoh and how the power of truth triumphed In the end, the second story is the story of Qarun with money and knowledge that have no value in front of divine power which intervenes and makes the earth swallow him and his house, so this surah was revealed; To show that the power of God is the only real force affecting the universe, and at the end of the surah, God promised the Messenger and his companions to return to Makkah Al-Mukarramah as a conqueror and victor to spread Islam in all parts of the earth so that the forces of truth would triumph over evil. (Verse: 85), and since the surah is Meccan, it focused on the aspects of belief, monotheism, the

message, and resurrection, so this necessitated the employment of a method that empowers the meaning in the hearts of the recipients. Because of his influence In the souls and the consolidation of faith in their hearts, as well as to provide an atmosphere of persuasion and enjoyment at the same time, and the role of this method in repelling suspicion is not hidden, so the affirmation came in several ways, including: verbal affirmation, affirmation by repetition, including the affirmation of the pronoun by the pronoun, and the word affirmation of the pronoun that is related to the separate pronoun, and the affirmation of The pronoun that is related to the connected pronoun, and the affirmation is also mentioned in the letters, including: The "in" is broken a lot in the surah, and it is mentioned thirty-three times. And there are verses in which it is mentioned twice, as well as "that" open to hamza, the lam of affirmation, and the heavy noon of affirmation that occurs three times, as well as the negative article "llan", which emphasized the negative in the future, and from the reception letters the sein was used, which indicates closeness, and the emphasis on shortening was also present. And among his methods: negation and exception, and he used the most powerful exception letters "that" with except followed by "ma" and "no." A role in confirming affirmative and negative statements.